الا احدى خلتين اما ان يتم لم يكن الله ليغفره الا بتلك المصيبة او بدرجة
لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة قال سعيد بن جبير لقد اعطيت
هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو
اعطيت الانبياء عليهم السلام لاعطيت يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف وعن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها اجره الله واخلف خيرا منها قالت لما توفي ابو سلمة قلت من خير
من ابي سلمة ثم قلتها فاخلفني الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن
الشعبي ان شريحا قال اني لاصاب المصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات
احمده اذ لم تكن اعظم منها واحمده اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ
وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلاة من الله تعالى الرحمة
والمغفرة واولئك هم المهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الذين اهتدوا
للاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب وعن سعيد بن المسيب عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة واما
اذا تسخط صاحب المصيبة ودعا بالويل والثبور ولطم خدا او شق
ثوبا او نشر شعرا او حلقه او قطعه او نتفه فله السخط من الله تعالى
وعليه اللعنة رجلا كان او امراة وروينا ايضا ان الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وقد روي ان من اصابته مصيبة فخرق عليها شق لعله
ثوبا او لطم خدا او شق جيبا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يريد ان يحارب
ربه وقد تقدم ان الله عز وجل لا يعذب ببكاء العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا اي بما يقوله صاحب المصيبة بلسانه يعني من الندب و يعني
النياحة وقد تقدم ان الميت يعذب في قبره بما نيح عليه اذ قالت النائحة
واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها

انت كاسيها

انت كاسيها فالنوح حرام لانه مهيج للحزن ودافع للصبر وفيه مخالفة التسليم
للقضا والاذعان لامر الله عز وجل حكاية قال صالح المري كنت ذات ليلة
جمعة بين المقابر فنمت واذا بالقبور قد تشققت وخرج الاموات منها
وجلسوا حلقا حلقا ونزلت عليهم اطباق مغطية واذا فيهم شاب يعذب بانواع
العذاب من بينهم قال فتقدمت اليه وقلت يا شاب ما شانك تعذب
من بين هولاء القوم قال يا صالح بالله عليك بلغ ما امرك به واد الامانة و
ارحم غربتي لعل الله عز وجل ان يجعل لي على يديك فرجا اني لما مت ولي والدة
جمعت النوائح والنوادب يندبون علي وينوحون كل يوم فانا معذب بذلك
النار عن يميني وعن شمالي وخلفي وامامي لسوء فعال امي فلا جزاها الله عني
خيرا ثم بكا حتى بكيت لبكائه قال يا صالح بالله عليك اذهب اليها فهي في
المكان الفلاني وعلم لي المكان وقل لها لم تعذبين ولدك يا اماه بسببها جاز يتيني
وعن الاسواء وقيتيني فلما مت في العذاب رميتيني يا اماه لو رايتيني الغل
في عنقي والقيد في قدمي وملائكة العذاب تضربني وتنهرني فلو
رايتي سوء حالي لرحمتيني وان لم تتركي ما انت عليه من الندب والنياحة
الله بيني وبينك يوم تنشق السما وقد برز الخلق لفصل القضا قال
صالح فاستيقظت فزعا ومكثت في مكاني قلقا الى الصبح فلما اصبحت دخلت
البلد ولم يكن لي هم الا الدار التي لام الشاب فاستدللت عليها فاتيتها واذا
بالباب مسود وصوت النوادب والنوائح خارج من الدار فطرقت
الباب فخرجت الي عجوز وقالت ما تريد يا هذا فقلت اريد ام الشاب الذي
مات فقالت وما تصنع بها هي مشغولة بحزنها فقلت ارسليها الي معي رسالة
من ولدها فدخلت واخبرتها فخرجت امه وعليها ثياب سود ووجهها
قد اسود من كثرة البكاء واللطم فقالت من انت فقلت انا صالح المري
جزت البارحة في المقابر مع ولدك كذا وكذا ورايته في العذاب وهو يقول
يا امي ربيتيني وعن الاسوا وقيتيني فلما مت في العذاب رميتيني وان
لم تتركي ما انت عليه الله بيني وبينك فلما سمعت ذلك غشي عليها وسقطت
الى الارض فلما افاقت بكت بكاء شديدا ثم قالت يا ولدي يعز علي ولو علمت ذلك بحالك ما فعلت

Copyright © King Saud University